**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الخامسة والثلاثون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :\* حفظ الفرج :**

**الواجب على من تقرع سمعه هذه الآيات أن يعيَها وأن يُحسِن فهمها وأن يعمل على تحقيقها ليفوز بالخيرات العظيمات والفضائل المتعدِّدات من رب الأرض والسماوات .**

**عباد الله : وليتق الله إنسانٌ دخل مدخلاً آثما ، وليعلم أنه سيقف موقفاً بين يدي الله وسيسأله رب العالمين ، فعلى العبد أن يتقيَ الله ربه ، وأن يصون فرجه ، وأن لا يتعدى حدود الله تبارك وتعالى ، وأن يراقب الله في سرِّه وعلنه وغيبه وشهادته ، وأكبر زاجر في هذا الباب بل وفي كل باب أن تعلمَ أن رب العالمين يراك وأنه سبحانه لا تخفى عليه منك خافية { أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [العلق:14] ، وإذا تذكَّر العبد رؤية الله له واطلاعه عليه وعلمه به فإن ذلك أكبر زاجر وأعظم رادع .**

 **وفي حفظ الفروج وصيانتها من الوقوع في الزنا وما يلحق به من السِّحاق واللواط والاستمناء وغير ذلكم من الأفعال التي هي من التعدِّي والتجاوز في هذا الباب كما مرَّ معنا في قوله عز وجل: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ } أي في هذا لا يكون ملوماً ، ومن تعدَّى ذلك فهو معتدٍ وملوم وسيعاقبه ويحاسبه الله تبارك وتعالى .**

**أيها المؤمنون : إن عدم حفظ الفرج له آثارٌ عظيمة ذكرها أهل العلم ، ومن ذلكم عباد الله ما بسطه الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كلامٍ عظيم له في هذا الباب يحسُن بنا جميعاً أن نتأمله .**

**يقول رحمه الله تعالى : " والزنا يجمعُ خلال الشر كلها ؛ من قلَّة الدين ، وذهاب الورع ، وفساد المروءة ، وقلَّة الغيْرة ، فلا تجد زانياً معه ورع ، ولا وفاءٌ بعهد ، ولا صدقٌ في حديث ، ولا محافظةٌ على صديق ، ولا غيْرةٌ تامة على أهله ، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنَفَة للحُرَم وذهاب الغيرة من القلب من شُعبه وموجباته ، ومن موجباته : غضبُ الرب بإفساد حُرمه وعياله ، ولو تعرَّض رجلٌ إلى ملِكٍ من الملوك بذلك لقابله أسوأ مقابلة ، ومنها سواد الوجه وظلمته وما يعلوه من الكآبة والمقت الذي يبدو عليه للناظرين ، ومنها ظلمة القلب وطمس نوره وهو الذي أوجب طمس نور الوجه وغَشَيان الظلمة له ، ومنها الفقر اللازم ... ، ومنها أنه يُذهِب حرمة فاعله ... ، ومنها أنه يسلِبه أحسن الأسماء وهو اسم العفَّة والبِرِّ والعدالة ، ويعطيه أضدادها كاسم الفاجر والفاسق والزاني والخائن ، ومنها أنه يسلبه اسم المؤمن كما في الصحيحين عن النبي أنه قال: ((لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ)) فسلبه اسم الإيمان المطلق وإن لم يسلب عنه مطلق الإيمان، [ومنها أن يعرض نفسه لسكنى التنور الذي رأى النبي فيه الزناة والزواني]، ومنها أنه يفارقه الطِّيب الذي وصف الله به أهل العفاف ، ويستبدل به الخبث الذي وصف الله به الزناة كما قال الله تعالى: { الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ } [النور:26] ، وقد حرَّم الله الجنة على كل خبيث بل جعلها مأوى الطيبين ولا يدخلها إلا طيب قال الله تعالى: { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [النحل:32] ، وقال تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } [الزمر:73] ... ،**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**